الدور المستقبلي لمناهج رياض الاطفال في تنمية الوعي الاجتماعي في ضوء رؤية البرنامج الوطني للملكة ٢٠٣٠

بحث مقدم الى مؤتمر

التنمية المستدامة للطفل العربى كمرتكزات للتغيير
فى الألفية الثالثة الواقع والتحديات

كلية رياض الأطفال- جامعة المنصورة

الأحد ٢٣ أبريل ٢٠١٧

اعداد

ا.د./ سمية عبد الحميد احمد

استاذ مناهج الطفل بالكلية وقسم رياض الاطفال
كلية الشرق العربى للدراسات العليا

الدور المستقبلي لمناهج رياض الاطفال في تنمية الوعي الاجتماعي في ضوء رؤية البرنامج الوطني للملكة ٢٠٣٠

ا.د/ سمية عبد الحميد احمد *

مقدمة البحث:

ان السبيل الى التقدم ومواكبة العصر ومعايشته والمشاركة فيه تتوقف على نوعية المواطن، وهو أمر يعتقد انه يتوقف الى حد بعيد على نوعية المناهج المتاحة وما يرتبط بها من نظم الادارة والتوجيه والمناخ التعليمي.

منظومة العصر هذه تتطلب إنساناً جديداً هو انسان عصر الكونية والمعلوماتية والتقنية والاكتشافات المثيرة، بسمات خاصة لم تعرفها البشرية من قبل.

"لقد استدرج التعقد انسان هذا العصر الى شباكه حتى كاد يتجاوز قدراته على الحل. فعلى الرغم من كل ما يزهو به عصرنا من ثراء معرفته ووفرة معلوماته ، وقدرة نظمه وآلاته ودينامية تنظيماته وسرعة قراراته ؛ برغم كل هذا ،ما زال يستبيح لنفسة أن يسلم أقداره لعبث الايدي الخفية التي تحرك اقتصاده وعولمته ،ومعظم نظمه الاجتماعية وأمور ببيئته واوضاع جماعاته ،

* استاذ مناهج الطفل بالكلية وقسم رياض الاطفال- كلية الشرق العربي للدراسات العليا.

وصدق من قال : كم نحن جوعى للحكمة ،والمعرفة ،ونحن غرقى في بحور المعلومات والبيانات"

وهنا تزداد الحاجة إلى تنمية الوعي الاجتماعي – بمعناه الشامل –الذي يمكن الفرد من رؤية المجتمع وقضاياه من زاوية شاملة ،وتحليل هذه القضايا على مستوى متماسك ،وموضوعي ؛وعميق للدخول في هذا العصر ،والإسهام في تقدم الواقع والمجتمع والحياة.

كان ولا يزال مستوى الوعي الاجتماعي للشعوب يعكس حجم نصيبها من التحضر أو التخلف ! فلا فرق بين العالم الأول والعالم الثالث إلا في مستوى الوعي الاجتماعي.

والملاحظ على اسلوب التفكير الاجتماعي السائد – لدى الكثير من الافراد – في المجتمع العربي أن مساحة الانفعال تجور على مساحة العقلانية، وتكون النتيجة تغيب العقل والفهم والحوار ... بكلام آخر غياب الوعي الاجتماعي .

والسؤال الآن: ألا من وقفة تأمل لأسلوب تفكيرنا الاجتماعي؟!! تلك ضرورة تفرضها حتمية السفر الى المستقبل ،وإلا تخلفنا عن قطار مواكبة العصر ومعايشته والمشاركة فيه ،ووقفنا على رصيف الانتظار نتسول الاحترام.

إن من يقرأ صفحات الحوادث يعرف أننا في حاجة ماسة الى ثورة تربوية شاملة تعيد إرساء الوعي الاجتماعي، وجلى أنه لا وجود لحضارة في أمة من الأمم مالم تكن لها ذخيرة وافية من الوعي .. فكرا وممارسة – فالمقياس

في حضارة الامة ليس في عدد افرادها ولا في مساحة أرضها ،وانها بمقدار شيوع الوعي بين أبناءها، ومدى تحوله الى ممارسة مباشرة.

وقد تثير هذه الدعوة- أي العودة إلى الوعي الاجتماعي الذي هجرناه- الدهشة والحيرة معاً ... فهل هذه الكلمة الصغيرة المكونة من ثلاث احرف(وعي) هي الحل السحري لكل الصراعات الدامية التي شهدتها البشرية قديماً وحديثاً ؟!!

إن الذين يؤمنون بالدور التربوي لبناء جيل المستقبل يدركون حقاً أهمية مثل هذا الموضوع ،وإذا كنا صادقين حقاً في محاولة السعي لاستعادة وعينا الاجتماعي المنقرض فإن السؤال الذي يواجهنا هو: من اين نبدأ؟

إن إعداد المواطن الصالح لا يكون فقط بتحصيل المعارف واجتياز الامتحانات وتجميع الدرجات ... وانما يكون كذلك ببناء الشخصية الواعية بمشكلات المجتمع، وغرس القيم الحميدة ،وتنمية السلوكيات السليمة.. فمن يا ترى المسئول عن ذلك؟

"ان القضية في النهاية ترد الى المجتمع والقوى السائدة فيه ومدى قناعتها بأهمية المناقشة والحوار في تنمية الوعي الاجتماعي وتنمية التفكير الناقد الذي ينمي الولاء أكثر من غيرة من أساليب الطاعة والضبط الاجتماعي.

والمملكة تتبنى هذا الإتجاه وتسعي الي تحقيقة من خلال اهداف التعليم في البرنامج الوطني ٢٠٢٠ كما هو موضح بالشكل التالي:-

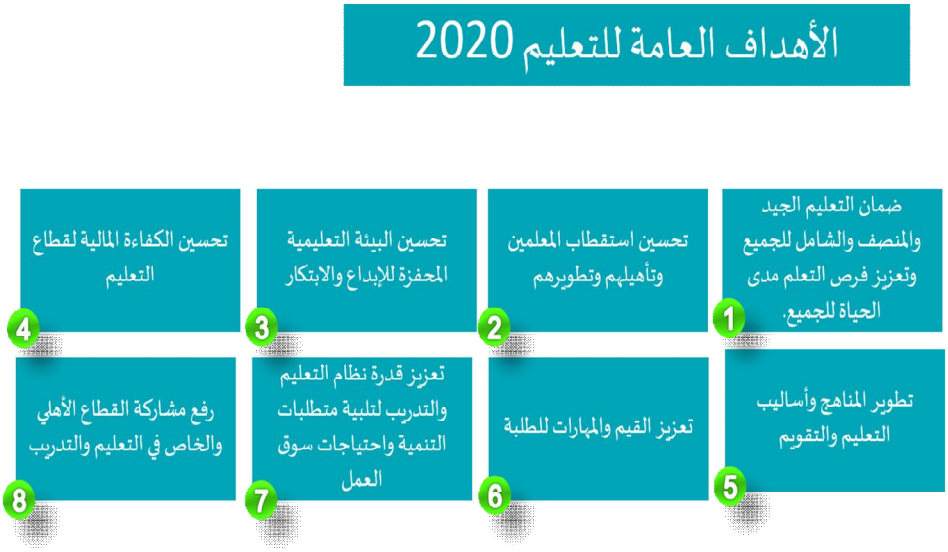

لا شك ان لمنهج رياض الأطفال دور ودور كبير في إحداث الثورة الروحية المرتقبة التي تنهض عليها حياتنا الحالية ،وتجعل من وطننا حصنا آمنا لكل قيم الحق والخير والجمال.

ويكمن جوهر أي منهج تعليمي في محاولة بناء انسان الغد، أو هكذا ينبغي أن يكون "أي تعليم الطفل كيف يستخدم عقلة، ومن ثم كيف يسلك في مواجهة مشكلات العصر وقضاياه علما بأن القرن الحادي والعشرين يتطلب منا جهودا حثيثة لمواكبته والتكيف معه"

"من المنطلق السابق ،ينبغي النظر بعين الاعتبار إلى المنهج التربوي وأهمية تضمينه كل ما يناسب العصر، وتحديد هوية قومية وعالمية له في ذات الوقت، ويتطلب تحقيق ذلك تبني رؤية جديدة وشاملة تهدف الى عصرنة التعليم بما يتوافق مع ظروف الزمان والمكان"

" وتمثل مناهج رياض الاطفال أحد الركائز الأساسية التي لا غنى عنها لفهم جذور المشكلات، ومظاهر الوهن الاجتماعي فيكثفوا جهودهم لعلاجها ،ومن ثم يتحقق هدف نبيل وهو خلق مجتمع دينامي يأخذ بأساليب التغيير الهادف أملا في الوصول إلى مرحلة التقدم الإنساني على أرسخ ما تكون القواعد"

وتشهد مناهج الروضة – عالميا ومحلياً–تطورات متعددة ؛لكي تقوم بدورها المنشود في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ،ولعل من الخير ان نشير في هذا الصدد الى بعض البرامج الجديدة مثل برنامج أفلاطون وبرنامج فطن لتنمية الشخصية الإجتماعية والقيادية للطفل.

ولقد تأثرت مناهج رياض الاطفال بهذه التطورات وما صاحبها من مستحدثات علمية ،وبذل المتخصصون العديد من الجهود لتطوير تدريس مناهج رياض الأطفال وذلك من خلال البحث والتأليف والترجمة التي تبرز دورها في تنمية الوعي الاجتماعي لأطفال الروضة.

إن محور الاهتمام في البحث هو تنمية الوعي الاجتماعي لأطفال الروضة لكن السؤال الذي لابد من طرحة لكي نكون واقعيين هو: هل المناهج بمرحلة الروضة تحقق هذا الهدف المنشود؟

وبقى أن ننبه إلى أن هذا البحث يطرح من القضايا ويقترح من أساليب العمل أكثر مما يستقصي من جوانب البحث العلمي بل قد يثير من المشكلات اكثر مما يقدم من الحلول.

مصطلحات البحث:

الوعي الاجتماعي:

الوعي لغة– كما ورد في المعجم الوجيز – "هو الفهم وسلامة الادراك" .وفي القران الكريم دلالة على هذا المعنى يقول الله تعالى :(لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية)

وفي المعنى الاصطلاحي – الذي يهمنا هنا– فإن للوعي تعريفات متعددة ،وإن كانت تشترك فيما بينها في المعنى العام وفيما يلي بعض التعريفات:

- **أن الوعي:** هو العملية التي عن طريقها يستطيع الانسان معرفة العالم وتفسيره
- أن الوعي "حالة من التيقظ – في مقابل الغفلة – يكتسبها الطفل عن طريق خبرات التفكير والإحساس"
- ان الوعي هو "شحنة عاطفية وجدانية قوية تتمكن في كثير من مظاهر السلوك لدى الفرد ،ويتم تكوين الوعي من خلال مراحل العمل التربوي في مختلف مراحل التعليم ،وكلما كان الوعي أكثر نضوجا وثباتا كان ذلك اكثر قابلية لدعم وتوجيه السلوك الرشيد في الاتجاه المرغوب فيه"

وفي ضوء ما سبق أود ان اسجل الحقائق التالية:

- الحقيقة أن كلمة وعي Consciousness كلمة عامة وشاملة لكل من الوعي الأخلاقي، والوعي السياسي، والوعي الحقوقي، الوعي الديني، والوعي الفلسفي، الوعي التنموي أو التخطيطي وخلافة من أشكال الوعي" كالوعي

الجمالي ،الوعي الاقتصادي ،الوعي البيئي الوعي الصحي ،الوعي الاثري، أي ان لكل شكل من أشكال الوعي الاجتماعي أسلوب خاص في تصوير جانب معين من الواقع الاجتماعي.

- "جوهر الوعي هو المعرفة ،والفهم ... والمسألة ليست مجرد معرفة ،ولكنه يجب ان تكون لهذه المعرفة طريقها للفهم ،وأن يؤدي هذا الفهم إلى بناء وجداني متطور يكون من شأنه أن يعدل مسار السلوكيات"
- يتضمن الوعي مكونات ثلاثة : معرفية ووجدانية وسلوكية ... ويوصف الشخص بأنه واع عندما تتكامل هذه المكونات الثلاثة .
- "ويبرز الدور الايجابي عندما يتصرف الناس من خلال أفكارهم وآرائهم ونظرياتهم (أي وعيهم) في انجاز واجبات محددة"
- الوعي بمعناه العام له مظهران هما:
- الوعي الفردي :ويعبر عن فرد محدد له ظروف ومصالح معينة.
- الوعي الجماعي أو الوعي الجماهيري: يعني وعياً يتجاوز الظروف والمصالح الفردية الى مصالح الجماعة والمجتمع.

تتعدد مصادر تشكيل الوعي الاجتماعي – الذي يستمر طوال حياة الفرد – وتتداخل معا ويفسر بعضها بعضا واهم هذه المصادر : الاسرة، التعليم، وسائل الاعلام، المنظمات المهنية،دور العبادة ، التثقيف الذاتي .

(٢) مرحلة رياض الاطفال:

المقصود بها مرحله من مراحل التعليم ابتداء من (٤-٧) سنوات وهي المرحلة التي يركز فيها الطفل على اكتساب المهارات الأساسية للمعرفة وأصول

المواطنة الصالحة ، وتلعب هذه المراحل دوراً هاماً في تكوين المواطن السوي وإعداده للحياة المنتجة في المجتمعات اوائل القرن الحادي والعشرين.

اهداف البحث:

١. إلقاء الضوء على مناهج رياض الأطفال في تأسيس وبناء عقلية وطنية واعية ومنتمية وقادرة على استيعاب قضايا الوطن والعالم والتفاعل معها بشكل ايجابي.
٢. توضيح الأهمية التربوية لتنمية الوعي الاجتماعي لأطفال الروضة.
٣. بيان الى أي مدى تسهم مناهج رياض الأطفال في تنمية الوعي بالقضايا المعاصرة ورصد الواقع الاجتماعي العربي.
٤. القاء الضوء على كيفية تدريسهم هذه المناهج في الروضة من اجل خلق بيئة تربوية مولدة لتنمية الوعي الاجتماعي... مما يساعد في اعداد مواطن قادر على أن يتحمل تبعة التفكير الواعي في مشكلات وطنه المختلفة.

محاور البحث:

المحور الاول: مناهج رياض الاطفال وتنمية الوعي الاجتماعي اطلاله تاريخية:

" لقد اصبح السعي لتحقيق التنمية الشاملة سمة من سمات المجتمعات التي تنشد التقدم ،و الإرتقاء أو المزيد منه ،وفي سعيها هذا عادة تواجه المجتمعات بالعديد من التحديات والصعوبات، والتي ينبغي عليها أن تجد لها الحلول الملائمة لمواجهاتها ومن الملاحظ – أيضا – أن مثل تلك المساعي والجهود تصطبغ – في العادة– بالصبغة العلمية، وبعبارة اخرى فإن منطلقها هو دراسة المجتمع دراسة علمية منظمة دقيقة بما يتضمنه من تفاعلات وعلاقات

ومكونات بهدف التوصل إلى أنسب السبل للتغلب على معوقات التنمية في شتى المجالات.

ومناهج الروضة تعتبر علم نظري تطبيقي يسعى الى فهم الحياة الاجتماعية برسم خريطة عقلية نظرية لها ،كما تسعى إلى تطبيق نتائج دراسات التربويين والعلميين على الواقع الاجتماعي بهدف حل المشكلات الاجتماعية والعلمية وتسهيل عمليات الاصلاح الاجتماعي.

ومتى وضح ذلك واستبان ،يصبح السؤال المحوري هنا : ما هو حال مناهجنا داخل اسوار الروضة؟ بغرض تنمية الوعي الاجتماعي لدى الاطفال؟ والإجابة عن هذا السؤال هو ما أدرنا حوله المحور الاول من هذا البحث.

ويتضح من التطور التاريخي لمناهج الروضة في روضاتنا أن هناك دوافع او بواعث أربعة رئيسية ذات اهمية ،قد سيطرت على تطوير مناهج رياض الاطفال ،وهي الدافع الديني ،الدافع السياسي ، الدافع الاجتماعي ،الدافع الشخصي او الفردي.

وهذا التطور يكشف عددا من الملاحظات حول مناهج رياض الأطفال خلال النصف الثاني من القرن العشرين نجملها فيما يلي:

- أن ما جرى على كتب رياض الأطفال من تعديل أو تغيير كان تعديلا أو تغييرا لمجرد التعديل أو التغيير ليس إلا ،جرى عن طريق القص واللصق قوامة حذف فقرات بأكملها وتأخير فقرات وتقديم اخرى.

- أن تأليف الكتب يتم بالأمر المباشر دون الاعلان عن مسابقات لتأليفها ومن ثم سيطر على تأليف هذه الكتب خلال هذه الحقبة بعض كبار مشرفي المواد بوزارة التعليم.

- إن تاريخ تدريس هذه المناهج يوضح عبر العقود السابقة وجود نفس المشكلات التعليمية ّ:التغذية بالمعلومات في مواجهة التفكير الابداعي.

- تم ادخال موضوعات جديدة في مناهجنا من ما يقرب من منذ نصف قرن من الزمان وهنا نتساءل اين العائد فيما يتصل بسلوكنا الاجتماعي؟ ولم تؤد هذه الموضوعات دورها على الوجه الاكمل ؟

وفي ضوء هذا نجد أن الجواب امامنا واضح ،وهو اننا اذا علمنا من علمناهم، لم نحرص على ان يكون العلم مقرونا بمنهجيه ،بحيث يصبح ذلك المنهج عماداً للحياة العامة في شتى أوضاعها ،ومن أجل هذه الثغرة البشعة في أسلوب التعليم ،استطاع المتعلم أن يفصل بين العلم ومنهجه ، فنراه يحيا حياة علمية بمنهج العلم ، ولهذا لم يعد عجيبا أن ينطفئ العلم في مجتمعنا فيصبح علما بغير نور يهدى.

ونجد أن من اهم الإتجاهات العالمية في إعداد المناهج المساهمة في معالجة بعض قضايا ومشكلات المجتمع أي أن يكون للمنهج الدراسي دور مجتمعي، وأن يرتبط المنهج بخبرات الحياة والبيئة التي يعيش فيها المتعلمون.

وهنا لابد من وقفة .. وقفة تأمل :

على اية حال... في الوقت الذي اجريت فيه الكثير من الدراسات حول الوعي الاجتماعي في مناهج الروضة يبقى بعد ذلك سؤال هام هو : لماذا لا نجسد نتائج الدراسات التربوية في منهج الروضة ؟ وهل من المعقول ان يتعلم الطفل دون ان ننمي لدية الوعي الاجتماعي؟!!

نحن أحوج ما نكون الى تدريس العلم الذي ينمي الوعي الاجتماعي ؛لأنه يصنع التقدم ....

المحور الثاني: أهداف رياض الأطفال وتنمية الوعي الاجتماعي:

من الطبيعي أن نصدر بحث " الدور المستقبلي لمناهج الروضة وتنمية الوعي الإجتماعي... بعد هذه الإطلالة التاريخية – بأهداف مرحلة رياض الأطفال.

حقاً... ما أسهل صياغة الأهداف والبرامج التي تتحدث عن مناهج وبرامج رياض الأطفال بيد أنه ما أصعب تحول تلك الأهداف والبرامج إلى واقع فعلي في ظل المرحلة الراهنة التي يمر بها المجتمع العربي ... ولو ألقينا إطلالة سريعة على تلك الأهداف لتبين لنا صدق ما نقول.

والآن.... يحين موعدنا مع السؤال المهم: ماذا عن أهداف رياض الاطفال ؟

لقد حددت وزارة التعليم الأهداف العامة لرياض الاطفال فيما يلي:

١. تهيئة الطفل لاستقبال أدوار الحياة على أساس سليم، وتعهده بالتنشئة الصالحة المبكرة، ورعاية نموه المتكامل في ظروف طبيعية سوية في جو أسري متجاوب مع مقتضيات الإسلام.

٢. تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد المطابق للفطرة، وتعويد الطفل آداب السلوك والفضائل الإسلامية، وإكسابه الاتجاهات الاجتماعية الصالحة.

٣. تهيئة الطفل للحياة المدرسية، وتزويده بالمعلومات التي تتناسب مع عمره والتي تتناسب مع نموه العقلي وتشجع نشاطه الابتكاري وتنمية إحساسه الجمالي وتذوقه الفني.

٤. تدريب الطفل على المهارات الحركية وتعويده العادات الصحية السليمة وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها، وإتاحة الفرصة أمام حيويته للانطلاق الموجه.

٥. الوفاء بحاجات الطفولة، والعمل على إسعاد الطفل وحمايته من الأخطار وبوادر السلوك غير السوي.

٦. صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه العقلي والجسمي والخُلقي وفق التعاليم الإسلامية وفي ظروف طبيعية تلائم تلك التعاليم السامية.

٧. توجيه سلوك الطفل كي يستطيع أن يعبر عن احتياجاته لفظياً وبطريقة مهذبة وأن يعتمد على ذاته في الأمور اليومية وأن يقوم بإصلاح خطئه بنفسه.

٨. تزويد الطفل بثروة من المعايير الصحية والأساسية المتاحة والمعلومات المناسبة لسنه والمتصلة بما يحيط به.

٩. تقوية ذات الطفل وتعزيز نظرته الإيجابية عن نفسه ومساعدته في الانتقال من الذاتية إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أقرانه.

يمكن القول ان تنمية الوعي الاجتماعي – كأحد أهم الأهداف الرئيسة التي حددتها وزارة التعليم وأكدت علية بعض الدراسات التربوية – يسهم في تحقيق أهداف رياض الاطفال من حيث:

١. تنمية منظومة القيم بما يسمح بتحقيق التفاعل الاجتماعي البناء على المستوى الفردي والمجتمعي والعالمي
٢. تعميق التوجيه نحو التفكير العلمي والتكنولجي ،واستخداماته في الحياة.
٣. تنمية مهارات الفرد للتعلم الذاتي ومواجهة التغيرات السريعة الحادثة في عالم اليوم محليا وعالميا.
٤. التأكيد على الانتماء القومي.
٥. التأكيد على دعم الثقافة القومية .

المحور الثالث: الأهمية التربوية لتنمية الوعي الاجتماعي لأطفال مرحلة رياض الاطفال:

أن دراسة موضوعات ترتبط بطبيعة المجتمع ضرورة تربوية ، وفريضة عصرية لأطفال الروضة فهم بحاجة إلى ثقافة إجتماعية تعينهم على التعامل الناجح مع الناس.

ويمكن القول أن دراسة هذه الموضوعات تسهم في تعويد الأطفال على إستخدام المنهج العلمي وتنمية المهارات والحساسية الاجتماعية.

وتأسيسا على ذلك كلة يبدو من المفيد جدا تضمين مناهج الروضة بالثقافة الاجتماعية.

ولقد ارتبطت التربية بالمجتمع كما لم يرتبط أي نظام إجتماعي آخر في النظرية والتأليف ،بحيث شهدت السنوات العشرينية خصوصا قيام التربويون بالإهتمام بالتنشئة الإجتماعية للطفل والتي إجتذبت كلا من علما التربية والاجتماع.

وتسعى التربية الحديثة الى وضع أيدينا على هذه العلاقة الخفية التي تربط التربية بمجتمعها فهذا التوسير يرى التربية سلاحاً ايديولوجيا في يد السلطة لفرض السلوك المنضبط على مواطنيها أما بوردو فيؤكد أن التربية المعاصرة ،تعيد توليد المجتمع وطبقيتة السائدة ،وهيكلية قواه المسيطرة ،لكي يظل الغني والقادر غنيا ،وقادرا والفقير ،والمستضعف فقيرا مستضعفاً ،ويركز يونج على كيف يمكن للمعرفة التي تولدها التربية ان تكون مصدرا للقوه الاجتماعية .

والتربية إذا نظرنا إليها تنشئة اجتماعية، فان وظيفتها الرئيسية تصبح إكتساب الأفراد ثقافة مجتمعهم، وعن طريق هذه العملية يكتسب الفرد الكفاية الاجتماعية، والصفات السلوكية التي تؤهله للحياة في مجتمعة وهنا تلتقي مناهج الطفولة مع التربية باعتبارهما مجهودا مقصودا لتحقيق الوعي الاجتماعي عن طريق نقل التراث الثقافي ،والعمل على اعادة تفسير، وتجديد ثقافة المجتمع.

فاذا كانت المناهج تمثل الوعي النظري للواقع الاجتماعي الذي يعير عن أوضاع الثقافة ومشكلاتها ويحاول تعديلها ،وتطويرها فإن التربية هي ذلك المجهود التطبيقي الذي يهدف إلى ترجمة قيم هذه المناهج إلى مفاهيم واتجاهات

ومهارات سلوكية لدى الافراد ،كما يهدف إلى إحداث تعديل على مستوى المؤسسات الاجتماعية حتى تتدعم هذه الاتجاهات والمهارات.

واذا كانت البلاد المتقدمة قد ادركت الحاجة الى مزيد من العلم الاجتماعي .... فإن الدول النامية التي تغير مفاهيمها واتجاهاتها وقيمها ،وتعيد بناءها الاجتماعي، وتعج بمشكلات التنمية في اشد الحاجة إلى تسليح ناشئتها بالنظرة العلمية الاجتماعية .

ولما كانت مرحلة رياض الاطفال هي البيئة التي تعد الطفل ليكون كائنا أخلاقيا، وتؤهله لحياة الجماعة الكبيرة ذات العلاقات غير المباشرة ،وممارسة أساليب التفاعل الإجتماعي المرغوبة... لما كان ذلك، يصبح هدف تنمية الوعي الاجتماعي لدى الأطفال أهم هدف تسعى إلى تحقيقه.

ولعل من الخير ان نقر منذ البداية بأهمية الوعي الاجتماعي وضرورة تنمية ولما كان الوعي Awareness يعبر عن الحيوية وانتباه الحواس، أو عن الفطنة ،والذكاء في الاحاطة بحقائق، وقضايا الفرد والمجتمع فإن الوعي الذي يقوم على إدراك حقيقي للمجتمع من حيث بنائه، ونظمه، وطبيعة التغير فيه ،والذي يساعد على المشاركة الايجابية في التقدم الاجتماعي، وحدوث نوع من الفشل في البناء الاجتماعي،حيث تنشأ كثير من المشكلات الإجتماعية، من إغتراب أو عدم إنتماء ،وتحول في القيم، وهدر للوقت، والطاقة ،والانحراف، والعنف ،والتطرف ... وغيرها.

وفي هذا الصدد تأمل دور الوعي الاجتماعي في علاج مشكلات المجتمع، ولعل كثيرا من مشكلات المجتمع لا يمكن التعرف عليها، بمعزل عن دراسة القيم ،والثقافة السائدة ،في المجتمع إذ ترجع إلى عادات اجتماعية

موروثة ،وعوامل اجتماعية أخرى ترتبط بها ارتباطاً عضويا ،وأصبح من الضروري مواجهتها، وهذا علاج المشكلات الاجتماعية كالجريمة، والبطالة وغيرها يحتاج إلى استقصاء الحقائق ،والدوافع المؤثرة في هذه المشكلات باستخدام المناهج العلمية قبل التصدي لعلاجها.

إن الحياة الإجتماعية المعاصرة إذ تزداد تعقيدا يوما بعد يوم ،تزداد الحاجة إلى تنمية الوعي الإجتماعي، ومن ثم فان الطفل ستزداد حاجته إلى من يساعده على نمو الوعي الإجتماعي فكم من الاخطاء ،وصور الانحراف تحدث في الغالب إنما هي نتيجة لغياب الوعي الإجتماعي.

ولقد كشف المسح البحثي – الذي أجرى على عدد ضخم من الآباء، والمعلمين – عن اتجاه سائد في صفوف أ طفال الجيل الحالي في العالم كله يتمثل في كونهم أكثر اضطرابا عاطفيا من الجيل السابق وأكثر احساسا بالوحدة، وأكثر أكتئابا، واكثر غضبا وجموحا ،وأكثر عصبية ،وقلقا، واكثر اندفاعا وعدوانية.

وإذا كان ثمة علاج فإنني اتصور أنه سيكمن بالضرورة في الكيفية التي نعد بها صغارنا لمواجهة الحياة ونحن نترك أمر التعليم العاطفي لأطفالنا ،في الوقت الحاضر ،لعامل المصادفة، وهو ما يترتب عليه من نتائج، وخيمة بصورة متزايدة ،ومن ثم لا بد من نظرة جديدة للدور الواجب على المدرسة أن تضطلع به من أجل تعليم أطفالها بحيث يجمع التعليم فيها بين ثقافي العقل والقلب، وبإمكاني أن اتنبأ بيوم سيصبح فيه التعليم متضمنا بصورة روتينية مناهج لغرس قدرات مثل التعاطف مع الاخرين، وضبط النفس والوعي الذاتي ،وفن الاستماع، وحل الصراعات والتعاون.

ونتساءل البعض لماذا لا نفعل كل ما في ،وسعنا لنجنب أطفالنا حاجاتهم ،للعلاج بتقديم الغذاء السيكولوجي لهم ،وارشادهم لتنمية المهارات العاطفية الضرورية في المقام الاول...؟

إن تحصيل المعلومات الاجتماعية ليس بالأمر الصعب، المهم هو كيفية تغيير هذه المهارات بطريقة منهجية ،واعية لحل مشاكل الحياة المختلفة.

نحن ندعو إلى تنمية الوعي الاجتماعي لأطفال الروضة لتسليحهم بما يمكنهم من مواجهة مشكلات الحياة خاصة، وأن الاتجاه الحالي في التطوير هو أن تكون مرحلة الروضة مرحلة منتهية بذاتها.

اننا بمثل هذا النوع من التعليم الاجتماعي الذي يؤدي الى تنمية الوعي الاجتماعي، نسهم بالفعل في تربية مواطن على وعي بماله من حقوق وما عليه من واجبات، وبالتالي تتحقق الأهداف المرجوة من المواد المختلفة.

وتتمثل الأهمية التربوية لتنمية الوعي الاجتماعي للطفل ،في أن الطفل في هذه المرحلة التي تعرض أخطر مراحل التعليم في تشكيل الفكر– بحاجة إلى هذا الوعي، خاصة إذا وضعنا في المحل الأول من الإعتبار ما يلي:

- إن تنمية الوعي الاجتماعي ضرورة تربوية حتمية ،حتى لا يعيش الطفل تائهاً في مجتمع إختلط فيه "الحابل بالنابل"... وحتى لا يغترب الأطفال الذين هم شباب المستقبل ،ورجال الغد ،ويتوهون في شارع الحياة يجب أن ننمي لديهم الوعي الاجتماعي.
- إن الوعي الإجتماعي ينتج عقولاً ناضجة، تتعامل بسماحة وسعة أفق ، وشخصيات مستقلة تتسم بالشجاعة والصراحة والصدق والثقة بالنفس

والشعور بالمسؤولية ،وبدون الوعي الإجتماعي يوجد التعصب ويتجه الطفل إلى العنف والإرهاب والتخريب والتدمير أو يركن إلى السلبية والإستكانة

- إن تنمية الوعي الإجتماعي يسهم في بناء مواطن عربي يعتز ببلده أرضا وشعبا ،وحضارة، وفكرا.

- نحن أحوج ما نكون إلى تنمية الوعي الإجتماعي ؛ لأنه يصنع التقدم . إن الوعي الإجتماعي هو السبيل السريع للتقدم وبغبرة يتحول البحر إلى بحيره راكدة وتأسن مياهه وتموت الحقيقة.

وفي ضوء ذلك نقول : إن تنمية الوعي الاجتماعي للطفل يحتاج منا إلى وقفة تأمل ولحظة مصارحة.

ولعل من الخير أن نشير إلى أن الوعي الاجتماعي لا يمكن أن ينمو في بيئات تمارس السيطرة والقهر... بيئة أسرية لا تسمح بالحوار ،وبيئة تعليمية ،وتربوية ثلاثية التلقين ،والحفظ ،والاستظهار منهجا لإكساب المعرفة وبيئة دينية تعطل الاجتهاد، وحق الاختلاف، وبيئة سياسية تعطل حريه التفكير ،والتعبير وأجهزة إعلام لا تؤمن بتنوع الأفكار والآراء وتعدد أساليب الوصول إلى الحقيقة.

ونحن إذا ما نظرنا إلى واقعنا التربوي نجد أننا نشأنا في ظل تربية تلقينيه لخصها العالم البرازيلي باولوفرايري Paulo Freire تقوم على أن المعلم يتكلم والمتعلمون يسمعون ،المعلم يرسل والمتعلمون يستقبلون، المعلم يملي والمتعلمون يكتبون.

إن هذا النمط من التفكير أحادي البعد قد خلق في مجتمعنا أنماطا غريبة من العلاقات يمكن تصورها بأن الوقت الذي زاد فيه العلم تقدما في عصرنا الحاضر، وزاد فيه الفكر ثراء ،وأصبحنا نتحدث عن "إنفجار المعرفة" ،"وثورة المعلومات" مما يؤكد ضرورة وأهمية المنهج القويم للتفكير السليم، إذ بنا نشهد في حياتنا الفكرية عودة الى" المنافرة "وهجرا للمناظرة.

ومثل هذا الانحراف إلى المنافرة من شأنه أن يخنق الفكرة ويصيب الفكر بالفقر العقلي ،ليفسح المجال لآفات ملعونة تأكل جسم المنظومة الفكرية في المجتمع، ليصبح العقل العام متخلفا، يتحرك بقدمية متراجعا الى وراء !!

إن الوعي الإجتماعي قبل كل شيء أداة تسمح للطفل بالتفكير النقدي، واستقلالية الفكر لدية، وتفتيح أفاق المعرفة ،وسبل الحصول عليها، ومواجهة الفكر بالفكر ،فالوعي الإجتماعي يدعوه إلى التفكير ،وممارسة الملكة التحليلية ،والنقدية بدل سرد المعلومات إلتي تلقاها في الدروس.

على ضوء هذا ،قد يكتسب تدريس المقررات أهمية جديدة ،ولا يعود مجرد سرد للأفكار والنظريات الاجتماعية، بل قد يصبح التمرس والتدريب على الوعي بقضايا المجتمع – على الاقل– مفتاحا لتلك العملية التي يحقق بها الإنسان انتقاله من المملكة الحيوانية إلى المملكة الإنسانية وتؤكد الباحثة على القول أننا لو ظللنا نسير في هذا الخط الذي نسير عليه الآن الخط الذي يتمثل في النظر إلى تدريس الأفكار ،والنظريات الاجتماعية من خلال منظور تقليدي يقوم على الرواية والحكاية دون العناية بتدبيرها والحكم عليها – إذ لا يليق بنا إطلاقا أن نضع أنفسنا حين دراسة هذه الأفكار موضع الببغاء – لن نستطيع تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس المقررات المختلفة .

المحور الرابع: معوقات تنمية الوعي الاجتماعي بمرحلة رياض الاطفال:

يعتبر تنمية الوعي الاجتماعي لدى أطفال الروضة مسألة وثيقة الصلة بمناهج الروضة وطرق تدريسها ومع ذلك فمن الملاحظ أن هذه المسألة ليست – كما سبق توضيحية– سوى عبارات تتردد في قائمة أهداف تدريس هذه المناهج.

على الرغم من أهمية تنمية الوعي الإجتماعي للأطفال –كما سبق توضيحية– فإننا لا نزال بعيدين كل البعد عن تحقيق هذا الهدف المنشود، وذلك لأن هناك الكثير من المعوقات التي تتداخل ،وتتشابك لتحول دون اكتسابهم هذا الوعي.

إن تنمية الوعي الإجتماعي لأطفال ليس من الامور السهلة التي يمكن أن تتم بطريقة سريعة عفوية؛ ذلك أنه يوجد الكثير من المعوقات التي توصلت اليها الباحثة من خلال الاطلاع على المؤلفات التربوية وبعض الدراسات السابقة في مجال المناهج وطرق التدريس وخبرة العمل في رياض الاطفال هذه المعوقات يمكن أن تصنفها الباحثة على النحو التالي:

١- معوقات تتعلق بمحتوى المناهج:

إن كتب الأطفال بعيدة المحتوى عن حياة الأطفال، وطريقة الحياة وطريقة التفكير لمجتمعنا العربي في العيش والنتيجة التي تترتب على ذلك، عجز المنهج الحالي عن أن يتحول إلى طاقة تحريك لفكر الطفل وسلوكه وبذلك فمن الصعب أن يحقق هذا المحتوى نموا في الوعي الاجتماعي.

ونجد أن المجتمع لا يتخلص من صور التخلف إلا إذا إمتلك أجيالا تحسن التفكير وتمارس النقد، وتبدع، وتبتكر ،وكل هذا يستحيل أن ينتجه هذا النوع الرديء من المعرفة (المودع) في كتب (مقررة).

(٢) معوقات تتعلق بطرق وأهداف التدريس:

صيغت كتب مناهج الأطفال بالصورة التي تلائم طريقة الألقاء أو المحاضرة، وهي الطريقة السائدة في التدريس أي أنه كتاب تلقين والمعوقات في هذا الجانب تشمل :

- نقص التركيز على الوعي والتفكير الناقد
- نقص الوسيلة المعينة التربوية : لا توجد بالكتب الحالية وسيلة تعليمية ذات اثر فعال... وقد أكدت دراسات عديدة أن نقص المعينة التربوية من معوقات تنمية الوعي الإجتماعي.
- تجاهل الأنشطة التعليمية إلى حد كبير .
- ضيق الوقت المخصص للتدريس : وبالتالي لا يتسع الوقت للحوار والمناقشة والاقناع وهذا يحول دون تنمية الوعي الاجتماعي .

معوقات تتعلق بمعلمي الأطفال :

نتساءل هل عندنا النوعية المطلوبة من المعلمين ؟ إن عندنا – في الحق– نوعيات كثيرة يحتاج بعضها إن لم يكن الكثير منها إلى الصقل هذا ، إن معلمي رياض الأطفال يستطيعون المشاركة الإيجابية في تطوير المناهج بمرحلة رياض الأطفال لكن الإعداد الحالي له لا يمكنه من ذلك.

تؤكد الباحثة على أن الكثير من معلمي الروضة يعتبرون أحد أهم المعوقات التي تعطل تنمية الوعي الإجتماعي لدى الأطفال لأنهم يفتقرون إلى مهارات الوعي الإجتماعي، وفاقد الشيء لا يعطيه، ولذلك يفضل هؤلاء الطريقة

التقليدية في التعليم حيث لا يحتاجون فيها إلى مهارات معينة أو فكـــر أو جهـــد معين في تخطيط مواقف تهدف إلى تنمية الوعي الإجتماعي.

معوقات تتعلق بالطفل :

قد يرجع ضعف الوعي الاجتماعي إلى الطفل نفسة الذي تقدم آلية المواد إجباريا وفقا لنظام الروضة ذلك لأنه من سمات هذا الطفل أنه: يتعصب لآرائه، يؤمن بالأسطورة ،والخرافة يخضع لسلطة الآخرين لدية بعض الخلفيات الجائرة بل الظالمة عن الخضوع لتعليم أحد.

وقد أكدت الباحثة إبتعاد الكثير من الأطفال عن الإندماج في عملية التعليم ،ذلك الابتعاد الذي أصبح ملموسا في المجتمع العربي اليوم وفي تزايد مستمر.

معوقات تتعلق بأساليب التقويم والدروس الخصوصية:

تؤثر الامتحانات تأثيرا كبيرا على تنمية الوعي الإجتمـــاعي للأطفـــال أو عدم تنميتة، وفي ضوء هذا نجد أننا حين نسمح بـــسيطرة الإمتحانـــات التـــي تتطلب حفظ الحقائق الجافة دون استخدامها في مواقف إجرائيـــة ،فأننـــا نـــشجع الإطفال على حفظ المعلومات لغرض واحد هو النجاح في الامتحانـــات، وبهـــذا فنحن لا نشجع الأطفال على اكتساب مهارات التفكير، ولا نشجعهم على إحترام المعرفة المبنية على الإحساس بالمتعة ولاستخدامها بنجاح. إننا إذا اتبعنا ســـبيل التفكير فسنبعد كل البعد عن الإهتمام بالتسعيرة المعينة للشهادات المختلفة المثبتة للحصول على معين من المعلومات التي لا فائدة فيها للمجتمع ، وبهذا ننجح في خلق جيل جديد يؤمن بأن الفرد سيكافأ بقد ما ينتج في مواقع العمل، بمعنى أنـــه يجب إلغاء هذه التسعيرات المختلفة ووضع مواصفات معينة لأنـــواع العمـــل ، بحيث يتناسب المرتب مع قدرة الفرد على أداء العمل والإنتاج فيه، ولن يتـــأني

هذا الإ إذا كنا نلغي أنواع الإمتحانات المختلفة ذات التسعيرات المحددة، ونحاول أن نضع بدلا منها امتحانات أخرى تكشف عن قدرة الطفل على التفكير، ومعالجة المشكلات في مواقف حياته.

ويمكن القول : أن الخوف من الإمتحانات يقتل قدرات التفكير لدى الأطفال، والمسؤول عن هذا الخوف من الإمتحانات هو أسلوب الإمتحانات المبني أساسا على الحفظ الذي لا أعمال للتفكير فيه.

ويرتبط بالإمتحانات ظاهرة الدروس الخصوصية فإذا كان الإمتحان غاية ،فالنجاح غاية الغابات التي ينبغي أن يدركها الطفل بشتى الوسائل، ومن هنا ذاعت وانتشرت ظاهرة الدروس الخصوصية – بكل مخاطرها التربوية والتعليمية والأخلاقية والإقتصادية – في جميع مراحل التعليم، وكان لها صفة العدوى... وهي – بطولها وعرضها وعمقها الابن الشرعي لنظام التعليم العربي الذي يركز على الماضي، ويهمل المستقبل كما يركز على الحفظ، والترديد دون التفكير، ويدعم الإمتثال ،والتقليد ،ويحارب الإبتكار ويناهض الإستقلالية، والنقد، ويمجد الحصول على الشهادات التي إنتهى تاريخ صلاحيتها منذ قرن من الزمان، وهدفة في النهاية تطوير الناشئ إلى ببغاء دون ان تفكر.

لهذا نجد الإقبال على الدروس الخصوصية في نهاية العام الدراسي – عند أمهر المدرسين وأكثرهم خبرة بأساليب الامتحانات.

ونجد أن هناك علاقة بين إهمال الكتاب المدرسي وبين انتشار الدروس الخصوصية. ولذلك توصي هذه الدراسة أنه ينبغي عند تطوير كتب رياض الأطفال أن يتضمن ما يزيد من وعي الطفل بقضايا مجتمعة وإعداده للقيام بدور فعال لمواجهة أخطار البيئة ومتغيرات العصر .

وخلاصة القول أن مواد ومناهج رياض الأطفال الحالية لا تتناسب مع العولمة وتحدياتها من جهة، ومتطلبات الحفاظ على الهوية الثقافية من جهة أخرى، الأمر الذي يدعو إلى سرعة تطويرها بما يحقق مزيداً من الفهم لدى المتعلمين لماهية العولمة ،وآلياتها ،وتحدياتها، وآثارها على الهوية الثقافية للمجتمع، بما يؤهلهم للتصرف الواعي في ظل تلك المتغيرات المعاصرة في إطار متوازن بين ثوابت الأصالة ومقتضيات الحياة المعاصرة.

وفي ضوء البرنامج الوطني للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ادرك المسئولون خطورة ذلك، فانعقدت العديد من الندوات التخصصية والمؤتمرات وتقوم وزارة التعليم في الوقت الراهن بإعداد، وتطوير مناهج رياض الاطفال بما يتماشى مع البرنامج الوطني (برنامج تحقيق الرؤية ٢٠٣٠)

ولهذا تأمل الباحثة أن تحتل تنمية الوعي الإجتماعي في منهج رياض الاطفال المطور مكانا كبيرا ؛حتى نمكن الأطفال أن يدعوا كما إدعى ديكارت : أنا أفكر إذن فأنا موجود.

على اية حال، الحكمة الصينية القائلة: رحلة ألف ميل تبدأ بخطوه واحدة، تؤكد لنا ضرورة أن نبدأ في تنمية الوعي الإجتماعي للأطفال ،حتى تتأصل فيهم روح قادرة على النقد والتمحيص والشك المنهجي والحوار ... وغير ذلك من مهارات التفكير ،جاهدين أن نربي فيهم ذلك كما نربي في الطفل – في مرحلة الإلزام بل وقبلها – القدرة على رسم حروف الكلمات ليشب على ما عودناه وليبدع هو بعد ذلك أدبا ،وحوارا ،ونقدا ،وفكرا رفيعا بديعا، وفلسفة حياة بناءة متحضرة دائماً.

ما أحوجنا في المملكة والعالم العربي كلة ،ونحن نعيش في بدايات القرن الحادي والعشرين إلى الوعي الإجتماعي، وإلى تربية من أجل هذا الوعي في إطار مناهج تعليمية تعبر بنا هوة التخلف من خلال مواكبة الإتجاهات العالمية المعاصرة.

والسؤال الآن هو: أين الأمل في إصلاح وتطوير تعليم الأطفال بالمملكة؟ مع كل هذه المعوقات إن مفتاح الأمل في إصلاح وتطوير تعليم و تنمية وعي الأطفال بقضايا الفرد والوطن العالم والتفاعل معها بشكل إيجابي.

المحور الخامس : تنمية الوعي الإجتماعي لأطفال الروضة كيف؟

إذا كانت قضية تنمية الوعي الإجتماعي من القضايا التي تهم المواطن العربي، وتشغل إهتمامات الرأي العام – خاصة بعد طغيان المادة والإغتيال القيم، فهي الى ذلك ضرورة تربوية وفريضة عصرية.

باختصار يمكن القول ،أن شيوع الوعي الإجتماعي بين أفراد مجتمع ما يعني تقدم هذا المجتمع ورقية إنه ضرورة لكل مواطن في عالمنا الحديث ... ما

أحوجنا إلى الوعي الإجتماعي، لمواجهة تحديات الحياة لكل من الحاضر والمستقبل.

من هذا المنطلق أشارت كتابات رصينة ودراسات عديدة – عربية وأجنبية – إلى أهمية تخطيط مناهج محورها الوعي الاجتماعي ،وضرورة تعليمها بشكل مقصود ...

ومن المهم أن نشير إلى أن طرائق التفلسف هي بمثابة استراتيجيات لتنمية الوعي الاجتماعي – إذا ما أردنا أن نتخذ الوعي الاجتماعي محوراً لتعليم الأطفال –; ذلك لأن تنمية الوعي الاجتماعي يجب ألا تترك للصدفة، بل لابد وأن يكون ذلك وفق برنامج مخطط ومقصود من جانب معلمي الأطفال.

الأمر إذن يقتضى أن يقحم المعلم الأطفال في مواقف خبرة يومية نابضة ،بالحياة، تتصل بشئون حياتهم اتصالاً وثيقاً، وتربطهم بمضمون الحياة الحقيقية، حتى يتأكد لديهم الوعي بالقيم المرغوبة، وهو الأمر الذي يساعد في تطبيق ما تعلموه – في مثل هذه المواقف– في مواقف أخرى جديدة من الحياة اليومية.

ويعجبني في هذا المقام، ما كتب على أن "الوعي يتشكل نتيجة لتفاعل الناس مع عالمهم – بما في هذا العالم من فكر– فإذا حكمنا على الوعي في فترة من الفترات بأنه وعي مختلف، فإن هذا الحكم يكون حكماً على البشر أنفسهم بالتخلف لأنهم أخفقوا في إقامة حوار مع واقعهم، بالنقد والتحليل والثورة عليه لكي يشكلوا العالم بما يناسبهم.

أن تنمية الوعي الإجتماعي لدى الأطفال لن يتحقق إذا لم يقترن بالعمل الإيجابي الذي يقوم على المعرفة بالحقائق الاجتماعية، والبصر الثاقب في كيفية

مواجهة المواقف والفكر الناقد في معالجة المشكلات... بكلام آخر يتحقق الوعي الإجتماعي بمدى ممارسة القيم الديمقراطية .

وما يهمنا هنا هو إبراز أن تنمية الوعي الإجتماعي بقضايا الفرد والمجتمع والعالم غاية غالية مطلوبة ومرغوبة عند تطوير المناهج. وعلى ذلك يمكن القول إن العلاقة بين تنمية الوعي الإجتماعي وتطوير المناهج علاقة لا تنفصم عراها.

ومن المؤسف حقا أن نقول في مرارة اعترافا بواقع لا ينبغي تزييفه أو تجميلية، لقد أصبح هدف تعليم الأطفال في الروضة والنجاح فيه بأكبر نصيب من الدرجات . ومن هنا تأتي أهمية البحث الحالي كدعوة إلى التحرر من الأساليب التقليدية الراهنة في تعليم الاطفال وتطوير هذه الأساليب لتنمية الوعي الإجتماعي لديهم.

إذن فالحاجة ماسة والسؤال الرئيسي المطروح هنا صارخ ويأخذ الصيغة التالية : كيف السبيل الى الخروج من مصيدة تلخيص وحفظ المعرفة العلمية الى تنمية الوعي بقضايا الوعي الفرد والمجتمع والعالم لدى الاطفال؟

إن الامر في تقدير الباحثة ليس سهلا ... ومن المستحيل أن نصحح هذا الوضع في بلادنا الإ إذا بدأنا منذ البداية أعني أن نعيد بناء نظمنا التعليمية التي تعتمد الآن اعتمادا يكاد يكون تاما على تنمية الحفظ واستيعاب المعلومات . فنحن لا نحتاج إلى هذه الملكة في عصر العقول الإليكترونية الإ إحتياجا ضئيلا. وأهداف نظمنا التربوية يجب أن تتحول جذريا ،من تعهد ملكة الذاكرة وتنميتها وحشوها بالمعارف، إلى رعاية الملكات الإبتكارية والإبداعية ،والقدرة على مواجهة المواقف الجديدة غير المتوقعة بذكاء وحسن تصرف وهذا تحول سيكون

علينا أن نواجهه عاجلاً أو اجلاً ما دمنا نعيش في عصر العقول الإليكترونية وهذا يتطلب:

١. إعادة النظر في أهداف تدريس المناهج، بحيث يتم التركيز – وهذا يكفي لأطفال مرحلة الروضة– على تنمية الوعي بقضايا الفرد والوطن والعالم والتفاعل معها بشكل إيجابي، وبالتالي يتغير محتوى المنهج وطريقة تنفيذه وبرامج تقويمه.
٢. تضمين المناهج مواقف تعليمية متنوعة من شأنها استثارة وتنمية الوعي بقضايا الفرد والمجتمع والعالم لدى الأطفال، تبرز دور المناهج في التغلب على المشكلات والانحرافات السلوكية التي تنتشر في المجتمع ... وهذا يتطلب كتابا راقيا في مستواه ،يثير المشكلات النفسية ، والإجتماعية التي تربط الطفل بمضمون الحياة الحقيقة، وتتصل بشئون حياته الخاصة اتصالا، وثيقا ويعرض موضوعاته بطريقة تحث الطفل على التأمل، وتستثير التفكير التقاربي الى جانب التفكير التباعدي ،وأن يكون في أسلوبه ما يحفزه على أن يفكر، ويتساءل ،ويقوم بجمع المعلومات الإجتماعية ويحللها ويقارنها، وتكوين نظرة نقدية حيال ما يرد فيها ،ليتدرب على الأسلوب العلمي في التفكير، ويكتسب المهارات، وكثير من القيم والإتجاهات المرغوبة، بما يؤدي إلى التغلب على المشكلات التي قد تواجهه في تلك المواقف.
٣. استخدام استراتيجيات في التدريس لتنمية الوعي الإجتماعي ،يتعلم الاطفال – من خلال هذه الإستراتيجيات – كيف يتفاعلون مع مفاهيم العصر وقضاياه من حرية ومسؤولية، وعدالة وواجب ،وعولمة و،كيف يفكرون يحسنون إستخدام عقولهم بما يحميهم من مليشيات التعصب والتطرف والعنف ورفض الآخر.

٤. وفي هذا الإطار، من الخير أن نشير إلى أنه ليست هناك استراتيجية واحدة للتدريس بغرض تنمية الوعي الاجتماعي – تنسخ ما عداها من الاستراتيجيات ،ومن الخطأ الاعتماد على استراتيجية واحدة باستمرار في التدريس.

٥. أن يتوفر الوسيلة التعليمية ذات الأثر الفعال – التي تتفق وطبيعة المناهج – لتصبح وسيلة للتفكير، وليست غاية في حد ذاتها مثل: الخبرة المباشرة الهادفة الأمثلة الشارحة جداول المقارنة والإحصائيات الحديثة الصور الثابتة الرسوم التوضيحية الرسوم البيانية الرحلات ،والزيارات الأفلام وأشرطة الكاسيت المسجل عليها بعض القضايا الحياتية الكتاب المدرسي، والأحداث الجارية....وغيرها.

٦. التركيز على بعض الأنشطة التعليمية التي تسهم في تنمية الوعي الإجتماعي لدى الأطفال على النحو التالي:

الأنشطة التمهيدية : التي تتمثل في تشجيع الاطفال على تناول قضايا يختارونها بالمناظرة، تقديم الأطفال بعض الكلمات في الإذاعة المدرسية في شكل حوار او سؤال وجواب مثل: سلوكيات يجب أن تختفي من حياتنا الإجتماعية، الثواب والعقاب مبدأ تربوي فعال في التنشئة الإجتماعية ، الوقاية خير من العلاج، دور الزعماء والمفكرين في إحداث مبدأ التغيير الإجتماعي، النظافة من الإيمان، وغيرها.

الأنشطة المرحلية : حيث يكلف المعلم بعض الاطفال بقراءة بعض الكتب الإجتماعية –باللغة العربية للإعتماد على أنفسهم في تحصيل جانب من المعرفة الإجتماعية – وتلخيصها ونقدها ومناقشتها . استغلال نشاط بعض الاطفال في

اعداد بعض البحوث القصيرة والمختصرة من خلال الصور – المرتبطة بالوعي بقضايا الفرد والمجتمع والعالم – مثل: بحث مختصر بعنوان حقوق الإنسان وآخر بعنوان المشكلة السكانية في مصر.

الأنشطة الختامية: مثل إقامة ندوة – حول بعض القضايا والمشكلات الإجتماعية المراد تنمية وعي الأطفال بها – مشكلة الادمان، ومن الخير أن يشارك فيها أحد رجال الدين وأحد الأطباء إنشاء بعض الجماعات المرتبطة بتنمية الوعي الإجتماعي مثل : جماعة المناظرة، عمل (مجلة حائط) التي تتضمن بعض المقالات المصورة مثل: المجتمع المصري بين المادة والأخلاق ، التنشئة الإجتماعية، التلوث والتخلف، والانفجار السكاني في مصر ... وغيرها على ان تتاح للأطفال عند ممارسة هذه الأنشطة الحرية في النقد واحترام آرائهم ولجذب الأطفال إلى قراءة صور هذه المجلة نقترح أن يتضمن كل عدد منها بعض الأسئلة – التي تتحدى ذكائهم وتثير بينهم المنافسة البناءة والمناقشة المفيدة بما يحفز كل طفل على أن يفكر ويتساءل ،وأن يتعود على إنتهاج الأسلوب العلمي في التفكير .. على أن يخصص للطفل الذي يصل إلى الحل جائزة رمزية .

أن الممارسة العملية تعد أحد العوامل الرئيسية التي تساعد على تنمية الوعي الإجتماعي، وتغيير أحد الأسس الرئيسية التي يجب التركيز عليها عند بناء منهج لتنمية الوعي الأجتماعي لدى الأطفال وهذا ويمكن ذلك عن طريق الأنشطة المساهمة في تنمية الوعي بالقيم فيما يلي:

الندوات ، البحوث، والتقارير والمقالات، والمناظرات والاذاعة ا والصحافة والجمعيات الخيرية داخل الروضة ،واجراء المسابقات الثقافية ،واساليب الفعاليات والنشاطات والمسرحيات والكاريكاتير.

وهنا نتساءل : ماذا تقول بعض الدراسات التربوية التي استخدمت بعض الانشطة التعليمية في تعليم الاطفال ؟

المحور السادس: تطوير أساليب تقويم الأطفال:

على إعتبار انها هي ايضا مواقف للتعليم ،والتعلم وللتشخيص تمهيدا للعلاج وليست وسيلة لعقاب الأطفال او تهديدا لهم – بحيث يزول عن الإمتحان وصفة بأنه قياس للتحصيل كما تزول عنه الرهبة المصاحبة له .

ان تقويم الوعي الاجتماعي عملية تشخيصية وعلاجية ترتبط بجميع جوانب عملية تنمية هذا الوعي ولذلك لذل كنا نطالب بالاهتمام بتقويم الوعي الاجتماعي فإننا نطالب– اولاً وقبل كل شيء – بتنمية الوعي الاجتماعي في عملية التدريس.

إن الإهتمام بتمنيه الوعي الإجتماعي وتقويمه لدى الأطفال من الأمور الأساسية التي يجب وضعها في الإعتبار عند تخطيط المنهج وتنفيذه.

الأمر – إذن– يقتضي استخدام عدة أساليب للتقويم منها:

١. **التقويم الأول:** حيث تطرح عدة تساؤلات لبيان مستوى الأطفال في الموضوع المراد تنمية الوعي فيه.
٢. **التقويم البنائي :** للوعي الإجتماعي أثناء الموقف التدريسي.
٣. **التقويم النهائي:** لمعرفة مدى تحقق الأهداف التعليمية التي وضعت من قبل وخاصة المرتبطة بتنمية الوعي الإجتماعي لدى الأطفال على أن يراعي في أساليب التقويم بعض الإعتبارات ذلك

٤. المحور السادس: أن يوجد المعلم الذي يكون مؤمنا بأهمية اثارة وتنمية الوعي بقضايا الطفل والمجتمع. والعالم ممتلكا لمهارات تحقيق ذلك وتكون لدية الرغبة في تنمية هذا الوعي لدى أطفاله:

أن تنمية الوعي بقضايا الطفل والمجتمع والعالم والتفاعل معها بشكل إيجابي لدى الأطفال أمر يرتبط قبل كل شيء بالمعلمة ذلك انه متغير أساسي في تنميته.

وأن الدور الحقيقي للمعلمة هو دفع أطفالها الى التأمل والتفكير ،واكتساب الوعي الإجتماعي أي أنه محرك للفكر ومنمي للوعي وليس ناقلا للمعرفة الإجتماعية.

ولعل من الخير أن نعرض– في نهاية هذا المحور – للمقتضيات التربوية في المناهج التي تسهم في تنمية الوعي الإجتماعي في الاتي:

- تحرير الطفل من الأفكار والآراء المتواترة (غير السليمة)او النواحي العاطفية أو القفز إلى النتائج وتقديم الحقائق إلى الطفل دون مبالغة أو تشويه.
- أن يولي المنهج عناية خاصة بالمشكلات والقضايا الفكرية و الاجتماعية ذلك أنها تنمي القدرة على التفكير السليم، وما يتصل بها من خبرات.
- أن يعني المنهج بأكساب مهارات التفكير الناقد الموضوعي.
- التعرف على الشخصية العربية والثقافة العربية بما فيها من سمات مرضية ينبغي تجاوزها.

- التعرف على الواقع الإجتماعي وتفسيره وما يوجد به من مشكلات إجتماعية.

- تدريب الأطفال على نقد الواقع، ونقد أنفسهم والمناقشة والحوار مع غيرهم من الأطفال، والحوار الفكري الصحيح يستلزم الماما ووعيا بأهم قضايا الفكر .

- تنمية الولاء إزاء أراء المجتمع المحلي القومي ،من خلال فهم المشكلات الوطنية والإجتماعية على المستوى المحلي والمستوى القومي، وغرس الثقة في قدرة العقل العربي على التفكير والإبتكار ،مع تناول تراثنا القومي بالنقد والتحليل من خلال ربطة بما يحدث حولنا من تغيرات.

- بناء ثقة الأطفال في أنفسهم من خلال إتباع إسلوب التعبير عما يجيش في صدورهم إزاء القضايا والمسائل الاجتماعية، وقيادة هذه المناقشات قيادة مستنيرة داخل قاعة النشاط وخارجها على مستوى الأنشطة في الروضة.

- توظيف الحقائق التي تحتوي عليها المواد المختلفة ،لذلك فالمهم ليس المناهج ولا حقائقها وإنما المهم هو ما وراء المناهج وهو التوجيه العقلي نحو التطور والتقدم، وهذا هو المقصود بالإتجاهات العقلية والقيم والمفاهيم الإجتماعية وهذا هو المهم في المواطن.

- مد الأطفال بالمقومات اللازمة لإقامة علاقات إنسانية هي الناتج العام للموقف الإجتماعي الذي يوجد في الطفل مع جماعة من الناس ذات الهدف المشترك.

المراجع

١- احمد حسين اللقاني(١٩٩٥). تطوير مناهج التعليم.القاهرة: عالم الكتب.

٢- نبيل علي(٢٠٠١). الثقافة العربية وعصر المعلومات. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عالم المعرفة، العدد ٢٦٥.

٣- الكواري،حنان عبدالله(٢٠١٢).الأمن الاجتماعي وتأثيرة على التربية في ضوء التحديات المعاصرة.ط١.الاسكندرية: دار الوفاء لذنل الطباعة والنشر.

٤- الثبيتي، عبداللع عايض سالم (٢٠٠٩).علم اجتماع التربية.ط٢ ،مكتبة الرشد.

٥- جيمس كييف وهيربرت ويلبرج (محرران)(١٩٩٥). التدريس من أجل تنمية التفكير. ترجمة عبدالعزيز بن عبدالوهاب البابطين.الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٦- مجدي عزيز إبراهيم (١٩٩٦). في إشكاليات المنهج التربوي "رؤية فلسفية مستقبلية" .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٧- خلدون حسن النقيب(ملخص)(٢٠٠١) دعوة إلى هيكلة العلوم الإجتماعية.. خلاصة تقرير هيئة كولبنكيان الدولية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، عالم الفكر،العدد٣المجلد٢٩.

٧- محمد الرميحي(محرر)(٢٠٠٢).في الفكر الإجتماعي . الكويت: المجلس للثقافة والفنون والآداب، عالم الفكر،العدد٣ المجلد٣.

٨- جمال نافع(محرر)(٢٠٠٢).مؤتمر للعلم الإجتماعي في القرن٢١.جريدة الأهرام.العدد ٤٢١.

٩- مجمع اللغة العربية(١٩٩٥).المعجم الوجيز. القاهرة: وزارة التربية والتعليم.

١٠- سورة الحاقة: الآية رقم١٢.

١١- حسين أنور جمعة(٢٠٠٠).البناء الاجتماعي والوعي التخطيطي. المنيا: دار التيسير للطباعة والنشر.

١٢- حسين أنور جمعة.(٢٠١٤) البناء الإجتماعي والوعي والتخطيط.

١٣- حليم فريد تادرس(١٩١٦) لماذا نتجاهل "علم الإجتماع" في بناء فكر أجيالنا الجديدة؟! جريدة الأهرام.

١٤- محمود أبو زيد إبراهيم(١٩٩١). المنهج الدراسي بين التبعية والتطوير. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

١٥- دانييل جولمان(٢٠٠٠). الذكاء العاطفي. ترجمة ليلى الجبالي، مراجعة محمد يونس.(الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسة عالم المعرفة ٢٦٢.

١٦- محمد الأباصيري(محرر)(١٩٩٢).الوعي الإسلامي. الكويت: السنة الثامنة عشر، العدد ٢١٥.

١٧- مراد وهبة، منى أبو سنه(محرران)(١٩٩٩)الإبداع في المدرسة. القاهرة: معهد جوته.

١٨- محمود كامل الناقة(محرر)(١٩٩٩). العولمة ومناهج التعليم. القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي الحادي عشر.

١٩- وزارة التربية والتعليم: المؤتمر القومي للموهوبين.(القاهرة: قطاع الكتب،٩-١٠ أبريل ٢٠٠٠م).

٢٠- محمود كامل الناقة، فايز مراد مينا، سعيد محمد السعيد(محررون): مناهج التعليم وتنمية التفكير.(القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي الثاني عشر،٢٥- ٢٦ يوليو ٢٠٠٠م).

٢١- محمود كامل الناقة، فايز مراد مينا، سعيد محمد السعيد(محررون):مناهج التعليم والثروة المعرفية والتكنولوجية المعاصرة.(القاهر: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي الثالث عشر،٢٤-٢٥ يوليو ٢٠٠١م).

٢٢- محمود كامل الناقة، سعيد محمد السعيد(محرران):مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء.(القاهر: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي الرابع عشر،٢٤-٢٥ يوليو ٢٠٠٢م).

٢٣- محمود كامل الناقة، سعيد محمد السعيد(محرران):مناهج التعليم والإعداد للحياة المعاصرة.(القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي الخامس عشر، ٢١-٢٢ يوليو ٢٠٠٣م).

٢٤- حسن شحاته: المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق .(القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ربيع أول ١٤١٩هـ - يوليو١٩٩٨م) ص ص٢٦٨، ٢٦٩.

٢٥- دنيس آدمز، ماري هام: تصميمات جديدة للتعليم والتعلم "تشجيع التعلم الفعال في مدارس الغد". تلخيص وعرض المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية .(القاهرة: وزارة التربية والتعليم،١٩٩٩م) ص٧٩.

٢٦-عبد السميع سيد احمد: "أزمة الهوية في الفكر التربوي في مصر" .في دراسات تربوية. (القاهرة: عالم الكتب ،الجزء الأول – نوفمبر١٩٨٥م) ص١٣٠.

٢٧- فؤاد زكريا: التفكير العلمي.(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م) ص٢٠١.

٢٨- إبراهيم محمد سعيد إبراهيم: "جدوى تدريس التربية القومية بالإستقصاء الإجتماعي في تنمية الوعي السياسي والمفاهيم المرتبطة بالتربية السياسية لدى طلبات الثانوية العامة".(مجلة كلية التربية- جامعة الزقازيق العدد ٣٣، سبتمبر١٩٩م) ص ص١٥٣-١٩٥.